

تفسير سورة النمل الآية (13-72) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم. ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون. قالت يا ايها الملااني القى الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:01

الا تعلوا علي واتوني مسلمين. قال ستنظر اصدقت. يقوله سليمان كما مر علينا تدل على ها شلون؟ لا يدل على التخطيط مع الشراء. يا جماعة تدلوا على التخطيط. اي معناه ان ان نظر - 00:00:47

هذا محق لكنه سيكون له مقدمات. فهي تدل على التأثير قال ستنظر اصدقت. ولن يقبل كلامه من اول الامر هذا خشي ان يكون اتي بذلك دفاعا عن نفسه. دفاعا عن نفسه. ونظير هذا ما - 00:01:17

سلخوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابي موسى الاشعري وانصرف ثم حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك فطلب منه من يشهد له. فهنا يعني التهم - 00:01:47

او عدم السقة بالقول لها اسباب من زمتها ان يكون المخطى على هذا الوصف يتضمن دفاعا عن نفسه. فهنا مهما كان الثقة تجد انك تتردد في قبول هذا الخبر قال ستنظر اصدقت فيما اخبرتنا به؟ ام كنت من الكاذبين؟ اي من هذا النوع - 00:02:07

هو ابلغ من ان تتبأ فيه. اصدقت ام كنت من الكافرين الصريح الاول انه فعلا وهنا قال ان كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ ومن ان تذكر لانه يدل على الوصف الدائم من الكاذب فهو ابلغ - 00:02:37

من قوله انفذت فعل. والفعل قد يكون مرة. لكن ام كنت من الخارجيين هذا وصف يدل على استمرار الفائدة فيه. هذا ما فرغه المؤلف. وعندى ان فيه لبقة في تعبير سليمان لان مصارحته ومقابلته بقوله ام خلف - 00:03:07

اشد اشد وقعا من قوله ام كنت من الكاذبين؟ اسد يعني انا ام كنت اهون مما ما لو قال ام فرض؟ فهي في الحقيقة من جهة اسد النظر الى ان قوله ام صمت من الخارجيين والطلاب ومن جهة المخاطبة - 00:03:37

قهوة اهون من قوله انفلت. فهذا وجه الاختلاف بين قول اصدقت ام كنت من الكاذبين؟ يقول ثم دلهم على الماء واستخرج واستخرج وارتعوا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا وراكم من عبد الله سليمان ابن داود الى بلقيس ملكة سبا. بسم الله الرحمن الرحيم. السلام على من سلى الهدى - 00:04:07

اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين. ثم طبعه وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابها. كل هذه التي لا دليل عليها في القرآن. كونه على الماء واتخذوه وارتعوا وتوضأوا وصلوا ايضاها - 00:04:47

وين لانه يعلم ولكننا نقول هذا لا دليل عليه ولا يجوز لنا ان نعتقده ولا ان يكذبه. هذا اذا صح عنبني اسرائيل بيننا وبين اسرائيل. مرة اسرائيل. فاذا صح عنبني اسرائيل وانهم منا حدثوا بهذه الامة. نقول فيه انه لا يصدق ولا يكذب - 00:05:17

ان ما في شيء ليس فيه شيء يعارض كتابنا ولا في كتابنا ما يؤيده والا لو كانت قبلنا ولو كان في كتاب ما يعارضه هذه الناس. نعم. هذا حق سليمان - 00:05:57

نعم؟ مجرد الفعل هذا وقت لا لا هو من الكاذبين الذين من بعد الموتر ما وصفه فكون هذا من الكاذبين اما انه من بعده الشريف، او في جملتهم وقد يكتب مرة واحدة. وهو ايضا ما وصفه - 00:06:17

لان نقول هل صدقت؟ مقابل لقوله ام كنت من قبلي؟ فلا يعلم هل يكون من اه متصل بقوله اصدق او بقولك بینظر نعم ولكنه كما
قلنا هذا من باب التلطف في الخطاب. يعني ماء - 00:06:47

بعدين انت عارف كونه من الكادرین هذا اسد اذا كان وكونه لم يخاطبه قال ام سبب؟ نعم؟ يكون اهون. مثل قول ابراهيم عليه
الصلوة والسلام لضيوف سلام قوم منكرون. ما قال انصركم. لا اعرفكم - 00:07:27

قال سلام قوم منكرون. فهذا من باب التنصب قال ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالفت اليه ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجون اذا
قال قائل قوله اذهب هذا يقتضي انه صدقك. فهل هذا صحيح - 00:07:57

او هذا اختبار له. ها ينظر اذهب في كتاب هذا فالقي اليه وش يدل عليه؟ على انه صدقه في ذلك ولهذا كتب لهم او يقال هذا من
جملة يعني انه اذا كان ساذبا فسيقول ما في احد ما وجدت احدا مثلا - 00:08:27

سيكون هذا من جملة وسيلة الاختبار العائدة على قوله سئل اصدق نعم وقد يقال ان قوله سئل ادخن في الاية تقديرًا. فنظر
وتحقق صدقه فاعطاه نعم والان نحن الله اعلم بما جرى. فاما ان يكون هذا الكتاب من جملة اختباره - 00:08:57

مثل ما لو اخبرك انسان بخبر قل مثلا رحت اللي منه ذكرا يقال مثلا بيع السلعة الفلانية الان في السوق. قلت يلا اجل خذ رح سيب
لي مثلا ماشي؟ وش قالت له؟ اختبرها هو صحيح ولا لا؟ وان كان ظاهر فعلي لما اعطيت الفلوس - 00:09:27

لانني صدقت صدقت لكن قد يكون هذا من وسائل الاختبار فالحاصل اذا كان سليمان عليه الصلاة سلام حقق هذا الامر ثم ارسل
فالامر ضاع ولكن ليس في القرآن ما يدل على ذلك - 00:09:57

فنقول ان اعضاء الكتاب من جملة الوسائل التي تبين في القول. وقوله اذهب في كتابي هذا اشار اليه بالتعليم لان سليمان يكتب لهم
ولغيره ولكن وعين الكتاب الذي كتبه لهم فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تولى انصرف عنهم وقف - 00:10:17

جيذا فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذهم واتها وحولها جنسها والقاہ في حجرها فلما رأته ابتعدت وخضعت خوفا ثم
وقفت على ما فيه ثم قالت في اشراف قومها يا ايها الملا - 00:10:47

ذهب به الهدهد فالقاہ اليه. اي طرحة بين ايديه وتولى عنهم كما ارشده السليمان. ولكن هذا التولي ليس بعيدا بدليل قوله فانظر ماذا
يرجعون؟ فان قوله فانظر ماذا يرجعون. يدل على ان هذا التولي يكون قريبا منه - 00:11:07

وفيه من الفوائد ما يأتي ان شاء الله ثم تنظر ماذا يرجون اخذت الكتاب وقرأت ثم قالت يا للاشراف قومي يا ايها الملا والملا كما قال
فيما بين المؤلف هم الاشراف. وهنا نادتهم يا ايها الملا - 00:11:37

اشارة الى علو مرتبته في دولته. لان يا ايها ما تكون الا للبعيد. ما قالت يا ما لاهو والقالت يا ايها الملك اني ل لتحقيق الهمزتين الملا
وتفسير الثانية بقبلها واوا. الملوى. يا ايها الملوى. نعم - 00:12:07

مكسورة. لانه اذا جاءت الهمزة بعد زاد عن فصل البوابة. قائد عربي في اللغة العربية. ومنه قول كثير من المؤذنين الوقفة الله اكبر
يعني يجوز الله اكبر ويوجود الله اكبر - 00:12:37

حمزة اذا وقعت بعد ظم يجوز ان تسهل الى واو وعلى حسب الحال ان كان يكتب الكسر والكسرات او يقصد ظم ثم او الفتح. قال
بتحقيق الهمزتين وترتيب الثانية بقبلها وهو مكسورة. اني القى - 00:13:07

اي كتاب كريم. مختوم. يعني فسر الكريم المختوم. يعني لان ختمه دليل على اهميته الكتب والرسائل المفهومة يعني بها. وحتى الان
اذا كان الشيء مهما تجده يختم بالشمس ما اشبه ذلك بان لا يذوق. ولكن تفسير الكريم بالمختوم ما هو صحيح - 00:13:27

لان الخصم دليل على كرمه. وليس هو معنى كرم. الكريم معناه المتضمن للمعاني العظيمة المؤثرة. وفي قوله اني القى الي
ما قالت القى الهدهد لان الظاهر انه مر هكذا ثم حذفه عليه. ثم حذف - 00:14:07

وليس معناه ان جاء يواقف بين يديها واعطها الكتاب. وهذا ربما اكون ابلغ بالهيبة من يعطيها وهو بخلاف ما لو وقع بين يديها فانه
هلاك هيبة على انه لو وقع بين يديها فمقتضى كونه هدهدا ان تمسكه. ولكن القاہ الغاء - 00:14:37

انه اي القرآن اي الكتاب انه من سليمان. ولم تنسبه الى ابيه لانه كان معروفا ومحظى بهم انه عليه الصلاة والسلام آآ رسول اعطاء

الله تعالى من الموت ما لم يعطيه غيره. وانه اي مضمونه باسم الله الرحمن الرحيم ان - 00:15:07

ما فعلوا علي واتوني مسلمين. ولا فيها السلام ولا من اتبع الهدى ولا اما بعد. كما قال المؤدب ها؟ نعم؟ يمكن من اخباربني اسرائيل او على على العادة في الكتب - 00:15:37

سلیمان اتی بادنی ما يمكن. فهمه والمقصود منه باسم الله الرحمن الرحيم. اه الا تعلوا علي. وافوهם المسلمين. لكن قوله انه من سلیمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم هل ان سلیمان قال من سلیمان في بلقيس - 00:15:57

ولا لا؟ لا ما قال ما قال ذلك ولكنه لعلها فهمته اما بتوقيع او بكتابه على الصف. صلب الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم. الا تعلوا علي واتوني. هذا الصوت. وهذا - 00:16:27

فهو الظاهر لانه لا يمكن ان يبدأ سلیمان عليه الصلاة والسلام بقوله من سلیمان باسم الله الرحمن الرحيم وسيبدأ فلما لم يذكر الله الا**البسمة الا هذا على انه لم يأتي بقوله انه مسلم. ما اتى به. ولكنه لابد ان يكون في الكتاب ما - 00:16:57**

والا لما فهمنا وقولها الا تعلوا علي واتوني مسلمين. المقصود الخضوع لي يعني معنى ذل لانهم هم ما كانوا يعلون عليه فيقول الا تعلوا عليه وانما اراد ان يأتوا اليها ادلة - 00:17:27

مسلمين لله ولا ولا له. نعم. لله ولا مسلمين له؟ اي مستسلمين؟ باسماء انهم مسلمين لا او مستسلمين لي. نعم. ولكن هل يلزم من اتيانه المستسلم له ان لكن يلزم من كونهم مسلمين لله ان يستسلموا له - 00:17:52

وان نأتوا مبتهجين غير مخالفين. قال سلیمان للهدى ستنظر اصدق ام كنت من الكاذبين يستفاد من هذه الاية انه ينبغي التثبت للخبر لا سيما عند قيام الشبهة قوله ما هي الشبهة التي قائمة هنا - 00:18:32

ان الهدى قال ذلك مدافعة ان كان بعيد لانه قال جئتكم من سبأ بنيا يقين لكن لما كان هذا مقام دفاع فانه ينبغي ان يتثبت الانسان اكثر ولهاذا قال ستنظر صدق ام كنت من الحسن - 00:18:58

وقلنا ان هذا نظير ما وقع لامير المؤمنين عمر بن الخطاب مع ابي موسى الاشعري حيث سادنا عليه ثلاثة غوصات فلما عاتبه بعد ذلك قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:15

فقال هات من يشهد لك نعم؟ فجأة رقما محمد ابن مسلمة فمثل هذه الحال وان كان خبرا لكن لا مانع من ان الانسان يتثبت في ذلك نعم طيب وفي هذا دليل - 00:19:32

على انه ينبغي للانسان ان يكون لبقة في تعبيره حتى لغير العادل لقوله اصدق وفرحوا هنا بلف الصدق لان الصدق صفة محبوبة محمودة وفي الفرد ما قال انفتت قال - 00:19:50

ام كنت من التائبين تتحاشى ان يصالحه بالكذب ووصف الكذب نعم مع ما في ذلك بالنسبة للقرآن الكريم من مراعاة الفوائل ان كنت من الكاذبين لان هذى فيها مراعاة للفوائل - 00:20:09

وقول المؤلف ان هذا ابلغ من انفذه هذا له وجه لان قوله ام هند من الكاذبين اي من المتصفين بالكذب دائمًا يعني ممن وصفه الكذب وليس من كذب مرة واحدة - 00:20:27

كمان كان الكذب وفقا لهم فيكون العبور هنا عن ام كذبت له ناحية او ناحية الناحية الاولى انه الطف من التسبيح بالمخاطبة بالكذب قولي ان ما واحد يكلمني اقول له هل صدق عن ثلاثة - 00:20:44

هذى اشد وقف علي من ان اقول صدق ام كنت من الكاذبين ومن جهة اخرى هي اشد حيث انها تدل على اتصف المخاطب بالكذب لا انه وقع منه مرة واحدة - 00:21:07

نعم فالمؤلف راعى وجهه وجها وصدقة وتناء اخر الوجه الثاني والثواب انه في كل وجهين مراعا فيها الوجهان جميعا ثم قال اذهب بكتابي هذا فالله اليهم ثم تولى عنهم - 00:21:24

فانظر ماذا يفعل؟ طيب لا في افالك اللي قبله فتنظر اصدق في هذا دليل على جواز تعظيم الانسان اذا كان اهلا لذلك نعم؟ على انه يتحمل ان يكون سلیمان اراد - 00:21:43

انه ينظر ذلك بما يؤلفني به من جنوده لمن يستعين به من جنوده لا انه يريد ان يباشر هو بنفسه ذلك ارجو الانتباه سنتظر هذه لا شك
انها من جماعة - 00:21:59

فهل هي جماعة حقيقة او من باب التعظيم لان المعظم نفسه ومعناه نزل نفسه منزلة الجماعة نقول هذا فيه احتمال فان كان سليمان
عليه الصلاة والسلام اراد تعظيم نفسه فهو اهل - 00:22:17

لذا انه ملك ورسوله والا فانه يريد فتنظر بجنودنا واعواننا اصدقت يا انفسنا من الكاذبين وان كان لا يريد ان يباشره بنفسه فالملك
والوزير والامير ومن اشباهم اذا قالوا ستفعل كذا - 00:22:34

فاما ان يكونوا بانفسهم فيكون ذلك تعظيمها لانفسهم او بواطنة الجنود والاعوام ويكون هذا مراعاة للجمع وقال اذهب بكتابي هذا
فالله اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون في هذه الاية - 00:22:55

دليل على ان الحيوانات تعقل ما يوجه اليها من الامر والنهي والاختبار الفحص لقوله اذهب فالقص ثم انظر نعم وتولى كل هذه اوصي
ما يدل على انها الحيوانات هذه ثقب - 00:23:13

ولكن ليس معنى قول انها تعقل ان تكون عاقلة من كل احد صحيح انها تعقد عقلا محدودا بالنسبة لعامة الناس ولها تزجر البهيمة
مثلا ده وتدعواها فتخبل ولكنها ليس هذا كمثل تسخيرها لسليمان عليه الصلاة والسلام - 00:23:44

فان مصير اهل سليمان انها تنزل منه منزلة الانسان العاقل الفاهم من كل وجه قال اذهب بكتابي هذا السباق اليهم وفيه ايضا دليل
على انه ينبغي تحسس الاخبار عند الحاجة لذلك - 00:24:09

وهذا ما يسمى بالمتابعة لقوله فانظر ماذا يرجعون فانه اذا تولى وجعل ينظر لابد ان تبين له الاخطاء لانه لو انه ما تولى عنهم لو القاه
وبقي نعم يمكن ما يتكلمون بالاسئلة التي يتكلمون فيها اذا كان غير حاضر لديه - 00:24:32

لكن اذا تولى عنه حين اذ وجدوا لانفسهم مجالا في الكلام على ما يريدون هذا من الثياب عندما تعلم عملا فانك تتحسن في الاخبار
فلا تباشر هذا لانه ما يأتي على ما فعل المطلوب - 00:24:59

ولا تعرض عنه اعراضا كاما لان معنى ذلك انك ما تابعت ولا تندمج الامر فالانسان ينبغي له كلما عمل عملا ان يكونوا متابعا لهم وان
يتحسن مثلا افرض انك امرت - 00:25:22

انا ارتهلت بامر انت راع عليه امرتهم بامر هل انت تسك特 هذا الامر تلاحظه ولكن لا تلاحظه وانت حاضر مع المباشرة لانه في هذه
الحال سوف ينفذوه لكن تلاحظه وانت بعيد - 00:25:37

وسيتبين لك هل نفهم ام لا وهذه من السياسة التي ينبغي سلوكها لاجل ان يعرف الانسان مدى تقبل الموجه اليه الامر من عدم ولها
قال القى اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجون - 00:25:59

وهذا هو الذي حصل على ان كرم كل شيء بحسبه. والكرم بالمال معناه بالسخاء. والكرم ايضا المال يطلق على الجيد منه. كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم امواله او واياك وكرائمه اموالهم. وكذلك ايضا ما يتضمن الشيء المهم للكرم - 00:26:18

بما في هذا الوقت في كتابه سليمان عليه الصلاة والسلام. على ان كرم كل شيء بحسبه. والكرم بالمال انا ابلغ بالسخاء. والكرم
ايضا المال يطلق على الجيد منه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واتقي فرحم امواله. او واياك وفرائمه اموالهم. وكذلك ايضا -
00:26:50

ما يتضمن الشيء المهم يوصف بالكرم لما في هذا الوقت لكتاب سليمان عليه الصلاة والسلام وفيه دليل على ان الاولى ان يبدأ الكاتب
باسمها فيقول من فلان قبل ان يبدأ اليه او المكتوب اليه. وهل هذا - 00:27:20

من باب التبعيد او من باب العادة. الظاهر انه من باب العادة. ولكن مع ذلك العادة التي كان عليها السلف اولى من العادة التي اعتادها
الناس اليوم. اعتاد الناس اليوم يبدأون - 00:27:50

المكتوب اليه الى فلان ابن فلان. ولكن العادة الاولى اولى. لان الانسان اذا قرأ الشاب يقرأه من اوله فاذا قرأ من فلان عرف الان الشاب
ما هذا الشاب وما قيمة الشاب - 00:28:10

و قبل ان يقرأه كله ثمان طبعي يقتضي هكذا لان الكتاب وارد من الى ولا لا؟ فيقتضي ان نبدأ بالوارد منه قبل الوارد اليه فاذا نقول الاولى ان يبدأ الانسان باسمه اذا ارسل كتابا الى - 00:28:30

احد لان هذه السنة متبعة. طيب هل هل من هذا الكتاب انه لا يحتاج الى ذكر المكتوب اليه؟ يعني فانه من سليمان ونظر الى قد يكون اها قد يكون اللي امامنا الان اللي امامنا - 00:29:00

ايه؟ ايه يتحمل هذا او نقول انه اذا دل اذا دل الدليل على المحسوب اليه فلا حاجة الى ذكره. مثلا اذا ارسلت هذا الكتاب الى شخص ولا سيما في مثل سليمان انه جاء به هذا الطائر جاء به هذا الطائر الى صاحبه - 00:29:30

فهنا احتمال ان يصل الكتاب الى غير المقصود اليه. بعيد. والمقصود ببيان المطلوب اليه المفروض الجديد ان يتبعين ويصل اليه. وهنا اذا جاء الكتاب على هذا الوقف فانه يحصل به اكبر سعيد - 00:30:10

فنقول انه لا حاجة الى ذكره اذا كان الامر يزول يحصل بدونه. ولكن مع هذا ذكره اولى لا سيما اذا كان يتربت عليه شيء من المستقبل. فانه اذا فرضنا ان صاحبه - 00:30:30

الذى ارسل اليه. علم واخذه. لكن في المستقبل ما نdry وهذا الخضار فديكه بلا شك اولى. نعم. وقوى فيها هذا دليل على على استحباب البداءة بسم الله الرحمن الرحيم. في اول الرسالة. بقوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:30:50

وفيه دليل على استعمال الايجاز اذا لم يحلق تنفيذ تقسيمه لان هذا الكتاب الذي كتبه سليمان في غاية ما يكون من الايجاب. جملة فقط الا تعلوا علي واتونى مسلمين. ولكن بشرط الا يكون الايجاز مخلا بالمقصود. فان كان مخلا بالمقصود - 00:31:20

صار تقصيرا. نعم. وفيه دليل على ان سليمان عليه الصلاة والسلام دعاهم الى الله وتعالى ولا يريد التملك والسيطرة. وانما يريد بذلك الدخول في الاسلام. لان الهدف لما اخبره انها وقومها يرسلون للحمس بدون الله - 00:31:50

هذا كفر فلابد ان يخرجوا منه الى الاسلام وقوله واتونى مسلمين. وفيه ايضا دليل على قوة سليمان عليه الصلاة والسلام لانه لم يقل واسلموا وقال مسلمين فطلب منهم ان يأتوا اليه - 00:32:10

وهم على على اسلام. وهل المراد ان يأتوا جميعا؟ لا. المراد اعيانهم واسرافهم لان الاعيان والاشراف يقومون مقام العام - 00:32:30